

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(136) - بعضاً، ولكنك لم تُرزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب [] عز وجلّ. فذكر الرجل موارد ممّا توهّم فيها التكاذب والتعارض، فأجاب عنها الإمام عليه السلام، وكشف القناع عن وجه الحقيقة وأزال الالتباس عنها. فقال الرجل: فرّجت عنّي فرج [] عنك يا أمير المؤمنين ونفع [] المسلمين بك. ومن موارد الاشتباه له أنّّه تعالى يقول: **الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ** (1)؟، ويقول أيضاً: ... **نَسُوا اللَّهَ** فَنَسِيَهُمْ... (2)؟، وقال ... **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا**؟ (3)، قال الرجل: فمرّة يخبر أنّّه ينسى، ومرّة يخبر أنّّه لا ينسى. وأجاب عنه الإمام عليه السلام بأنّ قوله: ... **نَسُوا اللَّهَ** فَنَسِيَهُمْ...؟ إنّمّا نسوا [] في دار الدنّيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسيره قوله عزّ وجلّ: ... **فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا**...؟، يعني بالنسيان أنّّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنّيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وأمّا قوله ... **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا**؟ فإنّ ربّنا - تبارك وتعالى علوّاً كبيراً - ليس بالذي ينسى ولا يعقل، بل هو الحفيظ العليم. وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنّّه لا يأمر لنا بخير ولا يذكرنا به (4). وفي تفسير النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام في وصف الذين ضربوا بعض القرآن ببعض: احتجّوا بالمنسوخ وهم يظنّون أنّّه الناسخ، واحتجّوا بالمتشابه وهم يرون أنّّه المحكم، واحتجّوا بالخاصّ وهم يقدّرون أنّّه العام، واحتجّوا بأوّل الآية وتركوا السبب في _____ 1- سورة الأعراف: 51. 2- سورة التوبة: 67. 3- سورة مريم 64. 4- راجع كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، باب الردّ على الثنوية والزنادقة، الحديث 5.